لفت النظر الى ان المغامرات العدوانية الاسرائيلية هي شيء في طبيعة اسرائيل ولكنها في الوقت نفسه هي « القادرة على نسف أسس تطور وجود اسرائيل نفسها » .

واذا كانت المغامرة العدوانية الاسرائيلية من التمادي بحيث تشكل تهديدا للوجود الاسرائيلي نفسه فأحرى بها قبل ذلك أن تشكل تهديدا صارخا للسلام وأن تتم من خلال انتهاك جميع مقوماته .

د ــ التناقض بين مصلحة الطبقة الحاكمة الاسرائيلية وبين وجـــود سلام فعلي .
(العامل النفعي أو البراغمي) :

بصرف النظر عن جميع العوامل السابقة يمكن اعتبار العامل المصلحي (أو البراغمي) سببا من أسباب تناقض السياسة الاسرائيلية الدائم مع قيام سلم فعلي في المنطقة . والمؤسسة العسكرية التي تسيطر على مفاتيح الحكم في اسرائيل تعرف ذلك تمام المعرفة ولذلك تهيىء الرأي العام الاسرائيلي باستمرار لفكرة الحرب والعدوان . ثم ان تجربة اسرائيل خلال ربع القرن الماضي دفعتها دفعا مطردا باتجاه نوع من الايمان المطلق بأن القوة هي الحل الوحيد لجميع المشكلات . والملاحظ ان اسرائيل كسبت في أوقات الحرب أضعاف أضعاف ما كسبته في فترات وقف اطلاق النار . والواقـــع أن تاريخ اسرائيل الحالي هو سلسلة من الحروب الكبيرة مثل حرب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ تتخللها سلسلة متواصلة من الاعتداءات الصغيرة . والنجاح الاسرائيلي العسكري ما زال يدفع بالاسرائيليين الى مزيد من الايمان بأن الحرب هي الحكم في كل الامور . ومما زاد الامر سوءا انه ــ بسبب ملابسات كثـــيرة منها الدعـــم الاستعماري ــ كانت الخسائـــر الاسرائيلية منخفضة جدا بالنسبة للمكاسب التي حصلت عليها مـــن خلال الحروب . والاشارة هنا يمكن ان تنحصر بالخسائر البشرية ما دامت نفقات الحرب كلها مغطاة من قبل الدوائر الامبريالية والرأسمال الصهيوني . وحسب الاحصاءات الاسرائيلية بلغ مجموع القتلى ٦٦٩ قتيلا في حرب حزيران التي أعطت اسرائيل سيطـــرة على أراض تبلغ مساحتها أكثر من أربعة اضعاف مساحـــة الدولة الصهيونية . ولم يحدث خلال الحرب أن تعرضت المدن الاسرائيلية لغارات فعليـــة او قصـــف فعال (باستثنـــاء المستعمرات المواجهة للحدود السورية التي أخليت من السكان سلفـــا) . كما ان الاسرائيليين لم يعانوا خلال السنوات الماضية أي نكسة عسكرية يمكن أن تفتح أذهانهم على المعنى اللاانساني للحرب . ولذلك نرى قادتهم العسكريين والسياسيين يتحدثون عن الحرب وكأنها لعبة مسلية ، ويتقبل الرأي العام مثل هذه الهستيريا لان وسائل الاعلام الرسمية والحزبية تعده نفسيا لقبولها(٢٥) .

وبالطبع ما كان ذلك ممكنا لولا ان هناك عوامل موضوعية قائمة في طبيعة التركيب الاسرائيلي تدفع الكيان الصهيوني باتجاه الحرب دائما ، وربما كان أبرز هذه العوامل :

١ ــ الوضع الخاص لاسرائيل باعتبارها دولة غريبة عـــن المنطقة فرضت نفسها بالقوة وظلت تصر على معاملة المنطقة بأسرها من موقع الفطرسة والتعالي .

٢ ــ المطامع الاقتصادية والسياسية الناجمة عن استقدام المهاجرين بأعداد ضخمة والحاجة الى مجال حيوي Lebens Raum .

٣ ــ ضرورة اصطناع الازمات الكبرى من أجل اثارة تعاطف اليهود في العالم والضغط على المنظمات الصهيونية خارج اسرائيل من أجل جمع الاموال والمعونات بحجة الاخطار التي تهدد يهود اسرائيل .

٤ ــ وجود عرب خاضعين للاحتلال الاسرائيلي ومفعمين بالنقمة ضد هذا الاحتلال ،